السنة الثانية العدد ٢٢ ١٥ ت ٢ سنة ١٨٩٩

المشرق

البويرس وبلاد الترانسفال

نبذة تاريخية جغرافية للاب لويس شيخو اليسوعي

اطلقت ألسن الصحف منذ اشهر على البويرس وبلادهم الترانسفال فصار اسم اقطارهم شائعاً بعد ان كان مندرجاً في طيّ النسيان. ولئلاَّ يفوت قرَّاءنا شيء من امر هذا الشعب احببنا ان نفرد لذكره مقالة موجزة ليكونوا على بيّنة من احواله فيحضروا بزيد شوق هذا الصراع الجديد الذي انتشب بين الجبَّار البريطاني والقزَم الترانسفالي ولعلَّ القنبل ينتصر من الجبَّار كما فعل سابقاً

١

البويرس (Boers) في لغة الهولنديين الفلَّاحون قيل لهم ذلك لانَّ مهنتهم الاولى كانت الحراثة زاولوها منذ دخولهم تلك البلاد فاحرزوا لهم في هذه الصنعة ثروة طائلة مكَّنتهم من السيادة على قسم من افريقية الجنوبيَّة

امَّا اصلهم فمن المستعمرين الهولنديين الذين احتلُّوا رأس الرجاء الصالح في القرن السابع عشر. وذلك ان هولندة لمَّا تولَّت على بعض بلاد الهند في اواخر القرن السادس عشر واوسعت نطاق تجارتها في الاوقيانس الهندي الى اليابان وجزائر الشرق الاقصى لم تَرَ بدًّا من احتلال بعض سواحل افريقية لترسو عندها ذهابًا وايابًا سُفنها التجاريَّة فتأخذ منها حاجتها من المؤونة للسفر. وكان من غاياتها ان تترصَّد من ثمَّ حركات السُّفن الاجنبيَّة لاسيما مراكب البرتغال التي فازت في ذلك العصر قصبة السباق في سيادة البحر. فأجمعت شورى جمعيَّة الهند الشرقيَّة على ان رأس الرجاء الصالح افضل نقطة يمكن الهولنديين احتلالها لبلوغ مرامهم فبادروا الى ارسال بضع مئين من الجنود ليستولوا على الرأس المذكور. وكان نزولهم في خلف جبل المائدة (Table-Mountain)

في جنوبي مدينة الكاب سنة ١٦٥٢ . واستوطن اكثرهم تلك البلاد وتفرّغوا لاستعمارها وتأهلوا هناك واستعبدوا قوماً من الهوتنتيين وسودان تلك النواحي

وبقي المستعمرون الجدد مدّةً في ذلك المقام لم يأتوا عملاً يُذكر لسوء تصرّف ولانهم وجودهم على المرؤوسين وكان عددهم لا يتجاوز في سنة ١٦٨٠ ستمائة شخص وفي سنة ١٦٨٥ انضمّ الى المستعمرين الهولنديين قوم من الفرنسيين الكالفينيين جلوا عن وطنهم بعد ان أشهر الملك لويس الرابع عشر القرار المعروف بقرار نانت (l'édit de Nantes) . فامتزج الفرنسيّون بالهولنديين امتزاج الخمر بالماء واخذوا لغتهم وكانوا كلهم من المتعصّبين لشيعة كالفين . ومن بناياتهم مدينة الرأس « كاب تون » (Cape-Town) التي صارت منذ ذاك الحين عاصمة مستعمرة الرجاء الصالح

ومع هذا فلم تزل المستعمرة في اسوإ حال لما كان عليه اصحاب امرها من الاستبداد والظلم . وبلغ « ڤان در ستال » احد ولاتهم من سوء الحظّة غايةً كلّفهم بها شيب الغراب فاعتصب البويرس وخرج منهم عدد غفير ميمّمين الصحاري الواقعة في شمالي تلك البلاد فتوطّنوا وسرّحوا فيها مواشيهم ولم يزالوا في امتداد وانتشار الى ان بلغوا ضفّة نهر اورنج سنة ١٧٨٦ وكانوا يسمّونهُ قبلاً نهر السمك الكبير (Groot Vish-rivier)

وكان هؤلاء القوم الجالية يعيشون مستبدّين لا يقوى ولاة مستعمرة الرجاء على اخضاعهم لسلطتهم . وانّما كانوا قسموا البلاد التي احتلّوا الى ايالاتٍ عديدة واقاموا على كلّ منها مناظراً او مديراً (Veld-cornet) عُهدت اليه سياسة الفلّاحين الذين في ايالته يجمعهم عند الحاجة لردّ غزوات القبائل الوطنيّة

ودامت الحال على ذلك الى ان رمت انكلترّة بطرفها الى مستعمرة الكاب لحسن موقعها فتربّصت مدّة وهي تتوقّع الفرصة لقضاء وطرها فلمّا لحت غرّة العدوّ حملت عليهم حملة القويّ على الضعيف فسحقتهم سحقاً واستولت على مستعمرة الكاب سنة ١٧٩٥ . وقتلت من الهولنديين ما تيسّر لها وفرّ الباقون الى اخوانهم في اواسط البلاد فصاروا يداً واحدةً للقيام في وجه العدو

ثمّ انقشبت منذ ذاك الحين بين الانكليز والبويرس حرب عوان كانت الدولة على البويرس في بعض الآنات وعلى الانكليز في غيرها . وقد ابلى الاوّلون في هذه الحروب احسن البلاء فدافعوا عن حرّيتهم دفاع الصناديد الابطال . الّا انّ انكلترة لم تكن

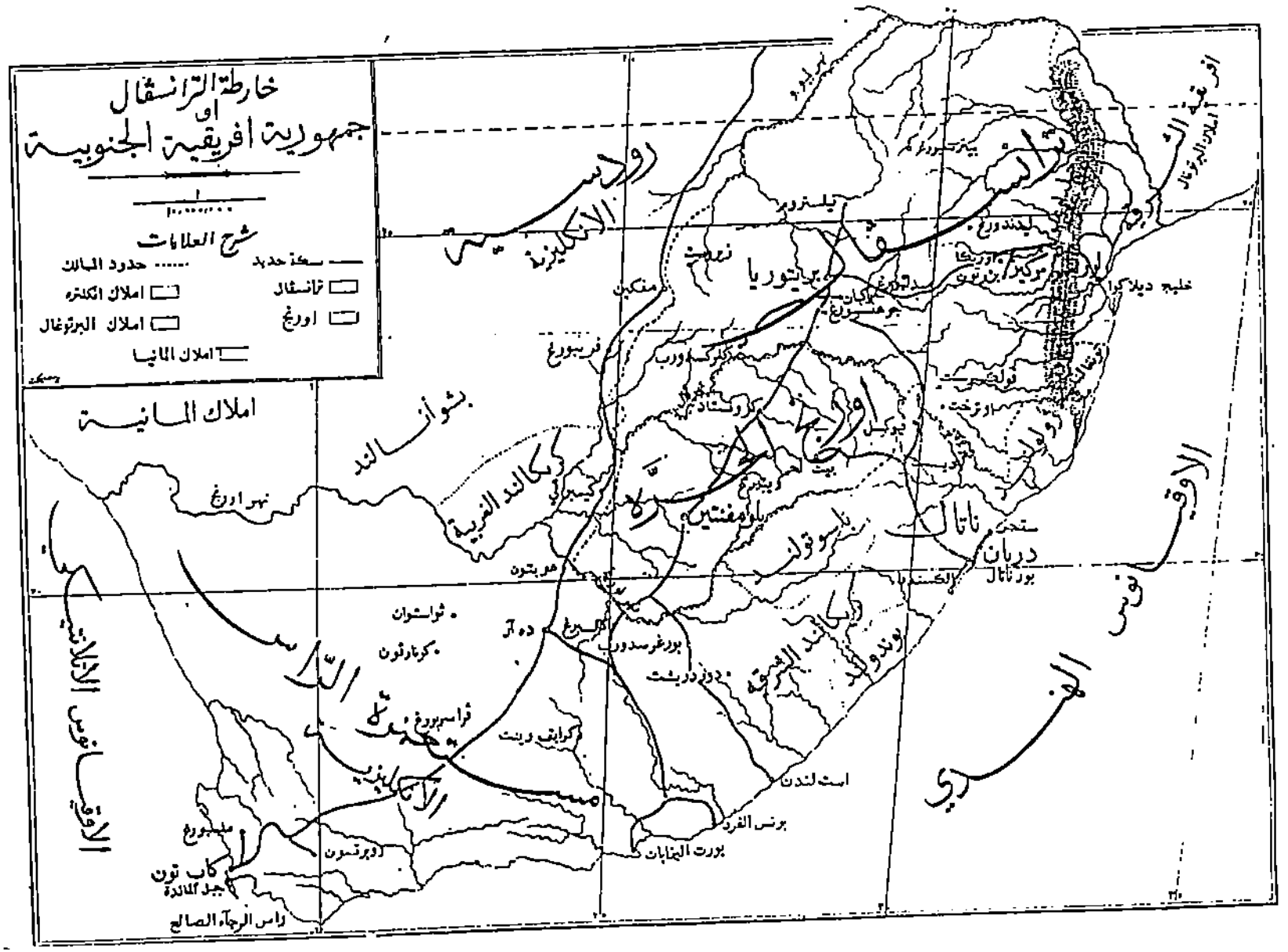
خارطة الترانسفال
او
جمهورية افريقية الجنوبية
شرح العلامات
سكة حديد
حدود المالك
ترانسفال
املاك الكلتره
اورنج
املاك البرتوغال
املاك المانيا
املاك المانية
نهر اورنج
بشوانالند
الكالند الغربية
الكالند الشرقية
ناتال
دربان
بور ناتال
الاقيانوس الهندي
الاقيانوس الاتلانتي
كاب تون
جبل المائدة
راس الرجاء الصالح
خليج ديلاكوا
بريتوريا
اورنج
بلوم فنتين
ترانسفال
روديسيا الانكليزية

لتنكمس الى الوراء. بل كانت تمدّ اصحابها بالأمداد المتواصلة فتفهم البويرس انهُ لم يبقَ لهم غير الجلاء عن الاوطان سنة ١٨٣٧ فتحفّزوا للرحيل وباعوا املاكهم وذخائرهم وهاموا على وجوههم وطووا البيد وتوغّلوا الجبال وطافوا الوديان الى ان بلغ قسم منهم سواحل البحر الشرقيّة فتوطّنوا هنـاك بعد ان حاربوا قبائل الزولو وملكهم دنغان واتّخذوا لهم مستعمرة مستقلة في بلاد ناتال وجعلوها جمهوريّةً حاضرتها مدينة دُربان على شاطئ البحر. اما القسم الآخر من جالية البويرس فانهم قصدوا جهـات الشمال وعبروا نهر اورنج وتوطّنوا الاراضي الواقعة بينهُ وبين نهر ڤال فتلك مبـادئ جمهوريّة اورنج الحرّة (Oranje Vrij-staat)

الّا انّ الانكليز الساكنين في بلاد الكاب اصابهم بخروج البويرس ما اصاب فرعون والمصريين عند فرار اسرائيل من ارض النيل. فرأوا ان مستعمرة الكاب فقدت أفضل سكّانها وانشطهم في حراثة الارض وتوسيع نطاق العمران فجنّدوا جنودهم وتأثروا أعقاب البويرس الفارّين وناجزوهم القتـال حيثما وجدوهم في جمهوريّتَي ناتال واورنج. بيد ان البويرس أبوا الّا ان يعيشوا احرارًا وبعد مناوشات طويلة غلبوا فيهـا مرارًا العسكريّة اضطرّ جالية بلاد ناتال ان يزايلوها ويتوغّلوا في الجهـات الشماليّة ما وراء نهر الڤال (Transvaal) فزاحموا هناك بالمناكب قبائل من الوطنيين الافريقيين يُدعون متابيلي الّا انّهم ما لبثوا ان قطعوا دابرهم واباحوا ذمارهم وسكنوا بلدهم. اما جاليـة بلاد اورنج فلم يرضوا ان يبرحوا مكانهم وواصلوا القتال مدّة طويلة مع الانكليز الى سنة ١٨٤٨ وبها انتصرت الجيوش البريطانيّـة على البويرس الاورنجيين انتصارًا عظيمًا في واقعة بوملّس واستولت على بلادهم بضع سنين. لكنّ البويرس اشتدّ بعد ذلك ساعدهم وأجابوا الانكليز سنة ١٨٥٤ الى ان يدعوهم وشأنهم احرارًا مستقلين رغمًا عن طمعهم في بلادهم. ومذ ذاك الحين اخذت بلاد اورنج ترقى في معارج الفلاح حتى زاد سكّانها ستّة اضعاف عمّا كانوا قبلًا. ولهم دار ندوة يسنّ اعضاؤها السُّنن. وعدد اصحاب الشورى خمسون ينتخبهم الشعب كلّ اربع سنوات. وللجمهوريّة رئيس يسوسها يُجدَّد انتخابهُ بعد اربع سنين. وعاصمة هذه الجمهوريّة مدينة بلومفنتين (Bloemfontein) انفسها نحو عشرين الف. واهـل كلّ الجمهورية يبلغون نحو ١٨٠٠٠٠

ولنرجع الى جالية الترانسفال لنتمّة اخبارهم فانهم لمّا حطّوا في بلادهم الجديدة عمّا الترحال اخذوا يجدّون في تعمير بلدهم وحراثة اراضيه. وكان الثمر البريطاني مع بعد البويرس عنهُ لا يزال يزخر وينظر نظر الطامع الى بلادهم. غير انّ بويرس الترنسفال اشتدّت شوكتهم بعد وقوع بلاد اورنج في يد الانكليز لانّ كثيرين من اهل هذه الجمهورية لم يرضوا بحكم بريطانية والحقوا باخوانهم في الترنسفال وكان رئيس هذه العصابة يُدعى پريتوريوس وكان من اصحاب الشدّة والبأس محنّكًا في الآداب الحربيّة فاختاره اهل الترنسفال عليهم رئيسًا لمقاومة العدوّ سنة ١٨٤٨. فقام پريتوريوس احسن قيام بوظيفته ونظم جمهوريّة الترنسفال وابعد تخومها وسمّاها جمهوريّة افريقية الجنوبيّة (Zuid-Afrika Republick) وجعل لها عاصمةً دُعيت باسمه پريتوريا (Pretoria)

وكانت كلّ خطوة تخطوها الجمهوريّة الجديدة في سبيل التمدّن والنجاح كنهم في قلب بريطانية الّا انّها كظمت غيظها وخافت من قصور يقع بجنودها اذا ابتعدوا عن سواحل البلاد. لكنّها هاج هائجها لمّا اسعد الحظ اهل الترنسفال ووجدوا مناجم الذهب في حدود امصارهم فقامت انكلترة وقعدت وحشدت جنودها سنة ١٨٧٧ لمحاربة الترنسفال وهي تدّعي انّها أتت لنصرة القبائل الافريقيّة لترد عنهم ظلم البويرس. فزحف اهل الترنسفال لملاقاة أخصامهم يؤثرون الموت على الذلّ ولم ينكصوا على الاعقاب حتى كسروا الانكليز كسرةً فاضحة في ثلاث وقعات وفرّقوهم شذر مذر. فلمّا رأى وزراء لندرة منقلب الامور في الترنسفال ارسلوا بلسان البرق تلغرافًا هذا تعريبهُ: « قد اسأنا الصنع الى البويرس فاعقدوا الصلح معهم »

لكنّ هذه الحرب لم تحطّ عن اوزارها قبل سنة ١٨٨١. وفيها عُقد الصلح بين الفريقين وصفت بينهما سماء السياسة واقرّت بريطانية العظمى باستقلال الترنسفال وحقوقه. وهذه المعاهدة قد جُدّدت سنة ١٨٨٤ وكتب المستر تشمبرلن في ذلك رسالة نشرتها جمهوريّة الترنسفال في كتابها الاخضر

غير انّ قلب انكلترة لم يصفُ بعد على جارتها وهي لم تزل عند سنوح الفرصة تكثّر لها عن انيابها وتكشف ما يكنّ صدرها من المطامع. ولمّا كانت سنة ١٨٨٧ اخذ الانكليز يتقاطرون زرافات الى تعدين مناجم الذهب المكتشفة في الترنسفال وزاد عددهم هناك الى ان ابتنوا لهم مدينة دعوها جوهنسبرغ وجعلوها مستقلّة عن حكم

البويرس فلم يرضَ هؤلاء بهذا الاستبداد في ضمن تخومهم وحملوا على اهلها فشتّتوا شملهم سنة ١٨٩٥. واليوم عادت انكلترة الى مطامعها فانتشبت الحرب بينها وبين البويرس والله يعلم ما يعدُّهُ المستقبل لتعدّي الاسد البريطاني:

وقد تسلبُ الايامُ حالات اهلها وتعدو على أُسد الرجال الثعالبُ

٢

تلك لمحة موجزة من تاريخ البويرس واخبارهم. امّا بلادهم التي رسخت فيها قدمهم بعد الجلاء المتوالي عن اوطانهم الاصليّة فهي كما سبق عبرُ نهر الفال او الترانسفال وهي عبارة عن بلاد واسعة الارجاء يبلغ رُحبها ثلاثة اخماس سعة فرنسة فانّ مساحتها لا تقلّ عن ٣١٠,٠٠٠ كيلومتر مربّع والترانسفال واقع في وسط البلاد تحدق به املاك دول مختلفة فتحدُّهُ شرقًا جبال لُبُمبو الفاصل بينهُ وبين الولاية البرتوغاليّة الافريقيّة وزولولند اي بلاد الزولوس. وجنوبًا نهر الفال وراءهُ بلاد اورنج الحرّة ونهر بوفالو وراءهُ بلاد ناتال الانكليزيّة. وتخومهُ الغربيّة ولاية افريقية الجنوبيّة الانكليزيّة وحكومة الرأس. امّا الحدود الشماليّة فتنتهي عند نهر الليمبوبو يفصل بين الترنسفال وروديسية. فللترنسفال كما ترى حدود طبيعيّة تصونهُ من كلّ جهاتهِ الّا انّهُ بسبب موقعهِ هذا لا يمكنهُ ان ينال الأمداد من الخارج اللهمّ الّا من اورنج الحرّة وهي ايضًا تكتنفها الاملاك الانكليزيّة من ثلاث نواحي لا فُرضة لها على البحر

هذا وان بلاد الترانسفال مع سعة تخومها قليلة السكّان فانّ عدد النفوس فيها لا يُربي كثيرًا على الالف الف ويُقال انّ السودان منهم ٧٥٠,٠٠٠ نفس وهم السكّان الاصليّون من قبائل شتى كالزولوس والكفر وعدد البيض ٣٤٨,٠٠٠. ويُقسم البيض الى قسمين القسم الاول البويرس او الافريكندر وهم العنصر الهولندي اصحاب البلاد ولهم النفوذ والسيطرة ويتسمون بالبلديين (Burghers) ولهم من الحقوق ما ليس لغيرهم اخصُّها حقّ الانتخاب وعددهم نحو ٢٦٠,٠٠٠. والقسم الثاني ويتلندر (Uitlanders) وهم الاوربيّون الذين احتلّوا بلاد الترنسفال من غير الهولنديين منهم نحو خمسين الف انكليزي يطالبون البويرس بحقوق المدنيّة ويريدون مشاركتهم في سياسة البلد وبسببهم ترى اليوم انكلترة قفرت فاهما تريد ان تضطرّ البويرس على موافقتهم في مطاليهم

وموقع بلاد الترنسفال كموقع اورنج الحرّة فانهُ في مشارف افريقية الجنوبيّة ذلك ما يجعل هواءها طيّباً نقيّاً. وفيها ثلاثة جبال متسلسلة تخترقها مباشرةً من الجهة الشرقيّة وتنتهي الى الغرب. واهل الترنسفال يقسمون بلدهم ثلاثة اقسام فالقسم الاول هو نجدٌ موقعهُ فوق هضاب مرتفعة جنوبي البلد يبلغ علوّهُ من ١٣٥٠ متراً الى ٢٣٥٠ وارض تلك الانحاء صلعاء لا ينبت فيها شيء من النبات. والقسم الثاني هو بلاد الغابات موقعهُ في جهات الشمال والشمال الغربي. وهناك انهار وجداول كثيرة وأحراج من الاشجار الباسقة الوارفة الظلّ. اما القسم الثالث فيشمل بطاح البلاد وسهولها وفيهِ المراعي الخصبة والمواشي العديدة لولا انَّ قسماً كبيراً من تلك الاصقاع قد سلّط الله عليها عدوّاً صغيراً من الهوامّ يقهر كل الدوابّ ويدسُّ في عروقها سمّاً لا يبقي ولا يذر ألا وهي ذبابة صغيرة تُدعى تسيسي (tsétsé) تفتك بالخيل والبقر وكبار الدوابّ فتكاً ذريعاً وتذيقها الموت عاجلاً. وهذه الذبابة توذي الانسان وتؤلمهُ بُجمتها لكنَّها لا تقوى على قتلهِ كما تفعل بالدوابّ والمواشي. واهل الترنسفال يتّقون شرّها بلبس الثياب الغليظة التي لا تنفذها ابرة الذباب. والذبابة هذه تتأثر اعقاب الوحوش الضارية ولاهل الترنسفال املٌ في إعدامها بصيد سباع الحيوان

وللترنسفال عشرون ايالة او مقاطعة يُدعى اكثرها باسماء حواضرها. وعلى كلّ مقاطعة مدير يسمّونهُ محافظاً (Land-drost) يحكم على اهل ايالتهِ حكماً مقيّداً وعلى السودان حكماً مطلقاً

وليست مدن الترانسفال كثيرة السكّان واغلبها اشبه بالقرى منها بالمدن. وعاصمتهم مدينة پريتوريا التي لا تكاد نفوسها توفي على ١٥,٠٠٠ نفس الّا انها حسنة البناء فيها المعاهد الكبرى والعمارات الواسعة والقصور الرحبة شيّدها البويرس سنة ١٨٥٥ ودعوها باسم پريتوريوس كما روينا. ومن مدن الترنسفال التي شاع ذكرها في هذه السنين الاخيرة مدينة جوهنسبرغ على بعد مئة كيلومتر من پريتوريا جنوباً بناها المدّنون لمّا اكتشفوا بقربها مناجم الذهب سنة ١٨٨٤ وهي اليوم من اُمّهات تلك البلاد. ومن مدنهم البهجة التي يتوارد اليها الاجانب لطيب هوائها مدينة زيروست (Zeerust) التي موقعها على نهر يصبُّ في لِنپوپو وقد قيل لتلك الاصقاع حديقة الترنسفال لخصبها وعذوبة مياهها وكثرة أرفاقها. وهناك ايضاً مدينتان حديثتان تدعيان بَربرتون وأوريكا

زاد بوقت قليل عدد سكانها فاضحتا من المراكز المهمة وتتصل بهما السكة الحديدية التي بدؤها عند فرضة لورنسو مركيز

٣

سبق لنا القول ان البويرس قومٌ من الفلاحين ارتزق اجدادهم بحراثة الاراضي في مستعمرة الكاب ثم داوموا على فلاحة البلاد التي سكنوها بعد جلائهم وما كلفهم بلاد الترنسڤال الا ما يجدون فيها من اسباب المعاش المناسبة لمهنتهم. فلكلّ عائلة املاك واسعة تتولّى حراثتها وتزرع فيها من الحبوب والبقول والتبغ الحسن والاشجار المثمرة ما تأخذ منها كفايتها وتتاجر بما يزيد عنها

والشابُّ عندهم اذا بلغ السنّ الشرعي يركب جواداً ثمّ يركض فرسهُ في الاملاك الاميريّة مدّة معلومة فيستملك الارض التي امكنهُ ان يدور حولها في مسيرهِ وهي عبارة عن عدّة فدادين ثمّ يحتلّ ملكهُ الجديد ويحضنهُ بسياج خوفاً من سباع الوحوش ويبتني لهُ سكناً. ويصطنع حوضاً يجمع فيهِ مياه الشتاء ثمّ يكبّ على حراثة الارض بمساعدة عددٍ وافر من العبيد فلا يلبث بعد قليل ان يستغلّ من ارضهِ اصناف الغلّات

وكلَفُ البويرس بالفلاحة يؤدي بهم الى القناعة ويبغّض عندهم التمدّن الاوربيّ. فتراهم لا يعتبرون سوى ما يصلح لتحسين ترتهم وعمران املاكهم وهم يأبون التأنق في البنايات والانصباب على درس الفنون الجميلة كالتصوير والموسيقى. ويستنكفون من فنّ الصحافة ويكرهون الجرائد وكتبها ولا يهتمّون بتربية اولادهم وتثقيفهم بالعلوم فيجتزئون بالآداب الاهليّة والتربية البيتيّة ولذلك لا ترى بينهم من اشتهر بالكتابة او خدم العلوم خدمةً تُذكر. وفي طباع البويرس فظاظة وخشونة حملتهم مراراً الى اعمال فظيعة يأباها التمدّن والدين. فانهم اساؤوا الصنع الى قبائل السودان غير مرّة واستباحوا ذمارهم ودوّخوا بلادهم بثقل وطئتهم واستعبدوهم لاشغالهم الخاصّة

ومما يزيد في غلظة طباع البويرس تشيُّعهم لآراء كلوين فانّ الكلوينيّين قد اشتهروا في كلّ آن بشراسة طباعهم ونفورهم من الذين لا يدينون بدينهم. والبويرس من اشدّ الكلوينيين تعصُّباً وهم لا يزالون محافظين على عادات اجدادهم ولبسهم ونطقهم يجتمعون اربع مرّات في السنة في معابد لهم ليتحمسوا في الدين ويشتركوا في « العشاء السرّي ». اما باقي السنة فهم يقتصرون على مطالعة الاسفار الكريمة ليس الّا

امّا تجارة البويرس فانها ضيقة النطاق. وغاية ما كانوا يصنعون من هذا القبيل ان يجملوا ما فضل عنهم من المنّات الى مدنهم الكبرى او عواصم البلاد المجاورة فيبدلونها بما لا غنى لهم عنهُ من اسباب المعاش قوضاً بقوض

وفي سنة ١٨٦٥ باشروا بتجارة ريش النعام فكانوا يجمعون من هذا الطائر عدداً كبيراً في حظائر رحبة المجال ولا يصرفون عليها الّا النزر القليل فاذا كبر نزعوا عنها ريشها وارسلوها الى اوربّة فكانوا يربحون من كلّ نعامة في السنة ٣٥٠ فرنكاً. وفي سنة ١٨٨٠ كان عدد النعام الذين يُعنون بتربيتهم يبلغ ٣٠٠٠٠ حتى كسدت هذه التجارة وصار ربح البويرس من النعامة لا يتجاوز ١٥٠ فرنكاً

هذا وما استلفت منذ عشرين سنة انظار الدول الاوربيّة الى البويرس اكتشاف مناجم الماس في كمبرلي من اعمال اورنج الحرّة ثمّ وجود معادن الذهب في انحاء مختلفة من الترنسڤال لاسيما في جوهنسبرغ. وكان اكتشاف هذه المعادن سنة ١٨٨٤ وقف عليها اوّلاً اخوان المانيّان يدعيان ستروبن (Struben) فبنيا لها اكواخاً واخذا باستخراج الذهب وما سمع طلّاب المال بهذا الخبر حتى تواردوا أفواجاً الى المكان واضحت جوهنسبرغ بعد خمس عشرة سنة مدينة ذات مئة الف نفس اكثرهم من الانكليز. وفي الترنسڤال مناجم اخرى غنيّة بذهبها لاسيما في غربي بريتوريا في جبل كاپ (Kaap) حيث تشيّدت مدينتان جديدتان بريرتون واوريكا يتزاحم فيهما المعدّنون. وقد ذكرنا في عدد سابق (المشرق ٢ : ٩٥٨) ما استُخرج في الترنسڤال من الذهب في السنتين الاخيرتين فليراجع. امّا البويرس فلا يرون هذه المناجم بعين الرضى لانها تُطمع فيهم الدول الاجنبيّة وخصوصاً بريطانية العظمى ولذلك لا تراهم يسعون في توثير الطرق وتوفير اسباب الهناء بل ربّما اجتهدوا في صرف السودان عن تعدين المناجم ومساعدة الاجانب في استخلاص الذهب يؤثرون على جمع الاصفر الرنّان العيشة الراضية الهنيئة تُصرَف بالشغل والقناعة. والحقّ يقال انّ البويرس اصابوا من سعادة الحياة الحاضرة ما يغنيهم عن طلب الثروة التي في طيّها الذلّ والجشع

وهي القناعة التي تسوق البويرس على سذاجة العيشة والاكتفاء بعدد قليل من الجنود لحماية الثغور لكنهم اذا اضطرّتهم الحاجة تألّبوا وحاربوا عن استقلالهم محاربة الابطال وردّوا غارات اعدائهم. وهاك اليوم قد قامت الحرب على ساق ولعلّ ظنّ

بريطانيــة في ضعف البويرس وفشولهم سيخيب فتوح آمالهم ادراج الرياح وعلى كلّ حال انّ البويرس سواء كانوا منتصرين او مكسورين سوف يحرزون لهم فخرًا مؤبدًا لقيامهم بالدفــاع عن شرفهم وحريّتهم بازاء دولة كانكاترة لا تغيب الشمس قطّ عن املاكها المتسعة . والله يعطي الملك من يشاء

الرسالة الشهابية في الصناعة الموسيقية

للدكتور ميخائيل مشاقــة

اعتنى بضبطها وتصحيحها وتعليق حواشيها الاب لويس ترقال اليسوعي (تابع لما سبق)

مقدّمة اولى — ان البعد بين كلّ ربعين يكون باعتبار طول الوتر وقصره فكلّما كان الوتر اطول كان البعد بين الربعين اكثر وكلّما كان الوتر اقصر كان البعد بين الربعين اقلّ(١). ألا ترى انهُ في الاول كان الجواب عند النصف من الوتر والثاني كان عند نصف

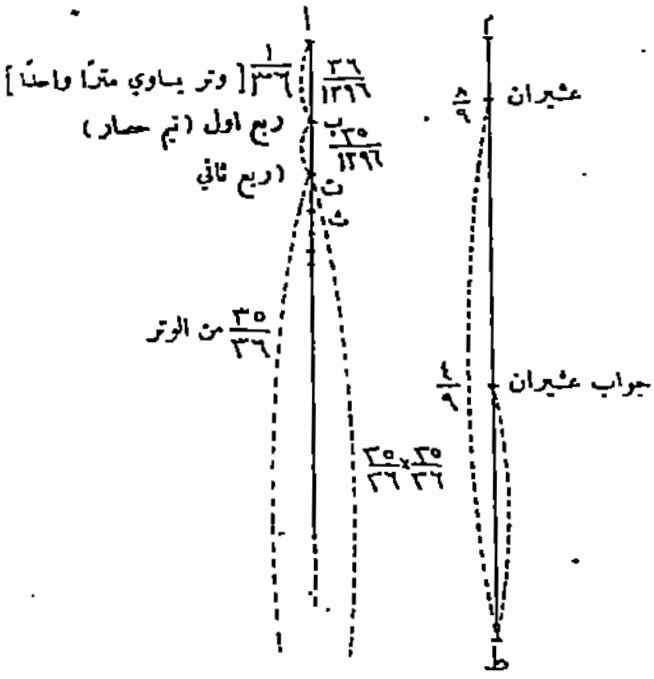

١) لا جرم انّهُ يريد المقابلة بين وترين يُستخرج منهما ارباعٌ متوازية فاذا اختلفا طولاً وقرعنا في كليهما على ربع تم الحصار لا غرو ان يكون البعد بين الطرف وعلّ ضغط الحصار اطول في الوتر الاطول واقصر في الاقصر . فما يزيدهُ على الاتصاف هو تأكيدٌ لما قبلهُ بيد انهُ صعب المأخذ دون ان يُرسم لهُ رسم فهاك ما يُنبئك عن تخطيطهِ . اذا حبستَ على ٨/٩ الوتر م ط حصلتَ على الشيران فالشيران هو قرار النغمة التي تخرج من الوتر اذا حبست على منتصف ما بين ٨/٩ و ط اي ٤/٩